**مذهب الباطنية :**

اختلف الباحثون في تحديد زمن ظهور مذهب الباطنية وهو خلاف مبرر، إذ من أصول مذهبهم عدم نشر عقائدهم وأفكارهم، فهم يأخذون العهود والمواثيق على من يدخل في مذهبهم ألا يظهر شيئا منها، ويعدون ذلك من أصول دينهم وأركانه التي لا يجوز الإخلال بها، ويرى الإمام السيوطي أن أول ظهور للباطنية كان في سنة اثنتين وتسعين للهجرة، وذهب البعض إلى أن ظهورهم كان سنة 205هـ وقال آخرون سنة 250 ، ويرى البعض أن ظهور مذهب الباطنية كان سنة 276هـ حينما قام زعيمهم ميمون القداح بإنشاء هذا المذهب.

**عقائد الباطنية :**

مذهب الباطنية كاسمه مستبطن غير ظاهر، وإنما عرفت مذاهبهم وعقائدهم - مع حرصهموتشددهم في إخفائها- عن طريق من أسلم منهم، أما هم فينكرون تلك المذاهب، ويظهرونلكل ذي ملة أو مذهب ما يحب، فإن أتوا النصارى أظهروا لهم القول بالتثليت وأكدوا لهم ألوهية المسيح، وإن أتوا اليهود أظهروا لهم بغض المسلمين والنصارى، وإن التقوا بزاهد أظهروا الزهد في الدنيا ومجانبة أهلها، فهم يلبسون لكل حالة لبوسها، حتى إذا أمن لهم ألقوا عليه شبهاتهم، ودعوه إلى الدخول في مذهبهم، وكشفوا له عقائدهم، بعد حرص وتحر شديد خشية أن يرتد عنهم .

**الاسماعلية:**

مرت الإسماعيلية على مدى تاريخها بأحداث وتحولات كبرى أثّرت في مسارها الفكري وبنيتها الاجتماعية وعملها الدعوي والسياسي، ويحيط بنشأة الإسماعيلية وتاريخهم الخرافة والتشويه والغموض والسرية ولا زال التاريخ الإسماعيلي مجهولاً، وبالرغم من ذلك يعتبر أبناء الطائفة أنفسهم الجماعة الشيعية الرئيسية الثانية بعد الاثني عشرية.

 بعد وفاة الإمام جعفر الصادق في عام 756م؛ كُرّست الإسماعيلية كجماعة شيعية مستقلة بأتباعهم الإمام إسماعيل بن جعفر، لتصبح سلسلة مستقلة من الأئمة من ذرية إسماعيل بن جعفر.

 وادعت الفرقة الإِسماعيلية أن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق قد نص على إمامة ابنه إسماعيل، إلا أنه مات في حياة أبيه وخلف ولداً يدعى محمد بن إسماعيل لم ينص الإمام على إمامته، ونص على إمامته ولده موسى الكاظم ومنذ ذلك الحين أعلن رجالات الإِسماعيلية مخالفتهم، وقالوا: إن الإمام محمد هو ابن إسماعيل وإن انتقالها إلى الإمام موسى الكاظم خلاف عمل مذهب التشيع.

 بينما أرجع بعض المؤرخين انشقاق فرقة الإِسماعيلية إلى الاختلاف الذي حدث حول حياة إسماعيل ابن الإمام الصادق، وتضارب الآراء حول إمامته؛ فجمهور المؤرخين يقولون إنه مات في حياة أبيه سنة 138 وعمل عليه محضراً وأشهدَ الشهود لذلك، وقيل غير هذا، وفسر الإسماعيلي عارف تامر مسألة الإشهاد على وفاته بأنها عملية تغطية لستره عن أعين العباسيين الذين كانوا يطاردونه؛ بسبب نشاطه المتزايد في نشر التعاليم التي اعتبرتها الدولة العباسية منافية لقوانينها.

مصادر العقيدة عند الإسماعيلية

القرآن

هو مصدر التشريع الأول والكتاب الإلهي الوحيد الذي يعتبر الخارج عنه كافرا ومرتدا عن الإسلام، ومنه تنبثق كل العقائد الإسماعيلية الأساسية، وهو يحتوي على طبقات للمعرفة البشرية، وإن كان تفسيره يحتمل تفسيرا ظاهرا وآخر باطنا لا يمكن معرفته إلا للعلماء المختارين والأئمة.

البعث : هو يوم القيامة الذي يتم فيه محاسبة البشرية على أخطائها ومعاصيها وجرائمها.

الأرقام: لكل رقم دليل ديني معين، وللأرقام دلالة بالغة الأهمية حين يتم ذكرها بالقرآن، مثال الرقم 7: فهناك سبع سماوات وسبع طبقات للنار وسبعة أيام في الأسبوع والدنيا خلقت في ستة أيام، وهكذا...

الإمامة:تنطلق الإمامة من الإمام علي بن أبي طالب ولا تتوقف عند الإسماعيليين، بل يعتبرون أن هناك إماما لكل زمان وعصر، وهذا الإمام تتوافر فيه مواصفات العدل والزهد والشجاعة والحكمة والصدق؛ ولذلك يجب طاعته في كل أوامره.

الداعي المطلق:صلة الوصل ما بين التلامذة والإمام والذي يمرر المعلومات السرية بينهم.

الظاهر: هو ما ظهر من معاني القرآن والكلام الحرفي الذي يكون فهمه واضحا للجميع، والظاهر هو ما تخطه الكلمات الإلهية كأوامر للبشر، ويمكن للجميع ملاحظته.

الباطن: هو المعاني والحقائق الخفية الموجودة وراء الكلمات الإلهية في القرآن والكتب السماوية والتي لا يدركها إلا الأئمة العالمون، وهي تخفي حقائق الوجود المستورة خلف هذه الكلمات الإلهية، وتخفى على كل الناس ولا يمكن رؤيتها إلا بإذن الله.

العقل: يعد العقل عند الطائفة الإسماعيلية هو عامل التشريع الدنيوي الأساسي، فَإِنْ تعارض نص في الحديث النبوي أو القرآن الكريم مع مقتضيات العصر وتحدياته الطارئة، وَجَبَ التعديل ضمن تشريع قانوني بما يلائم المصالح الطارئة للمجتمع، مع عدم المساس بالجوهر التشريعي للنص القرآني أو النبوي، والتأكيد أن النص القرآني أو النبوي هو الأساس، والتعديل الذي يتم إنما يتم ضمن قانون خاص يمكن تعديله لاحقا في حال تغير الظروف.

الولاية :تعتبر الولاية مفهوما سياسيا وقياديا كالرئيس أو الملك أو السلطان، تجب طاعة الوالي أو الإمام على الحق، والثورة عليه وخلعه في حال كان ظالما أو معتديا أو متخاذلا، ولا يصح قيام دولة إسلامية أو قيام جماعة تتخذ الإسلام دينا لها إلا بوجود والي قائد مسئول عن مصالح هذه الجماعة كبرت أم صغرت، وتعتبر إقامة العدل وحفظ الأمن والرعية بالإضافة إلى باقي العبادات الإسلامية المتمثلة في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد.

**المرتكزات الفكرية للاسماعلية**

1- يعد الإمام المظهر الأول والمثل الأعلى، وللأئمة درجات ومقامات، ولهم صلاحيات محدودة لا يتجاوزونها وهي: الإمام المقيم والإمام الأساس والإمام المستقر والإمام المستودع .

2- إن للقرآن ظاهراً وباطناً وإن الاعتماد على الظاهر دون الباطن مخالف لروح العقيدة الإِسماعيلية .

3- اعتقد فرع منهم بأن أدوار الإمامة سبعة وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة، أما الإِسماعيلية التعليمية- وهي فرع آخر- فبدأ مذهبهم بإبطال الرأي وإبطال تصرف العقول ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم .

4- إن الأرض لا تخلو من إمام حي قائم، إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور، فإذا كان الإمام ظاهراً يجوز أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً لا بد أن تكون حجته ودعاته ظاهرين.

5- نفَوْا جميع الصفات عنه سبحانه وتعالي؛ لأن كل صفة وموصوف مخلوق، بل ذهبوا إلى نفي التسمية عنه وأنه لا موجود ولا غير موجود .

6- يقسمون العالم إلى اثني عشر قسماً مثله مثل السنة الزمنية، فالسنة مقسمة إلى اثني عشر شهراً، وسَّموْا كل قسم جزيرة، وجعلوا على كل جزيرة داعياً، وسموه داعي دعاة الجزيرة أو حجة الجزيرة .

7- ينبغي أن يكون المرشد قد بلغ حد الأربعين ولا يجوز لمن هو دون ذلك أن يفاتح أو يسلم إلى أحد المواعظ والإرشادات والهداية.

8- الوحي ما قبلته نفس الرسول صلى الله عليه وسلم من العقل، وقَبِلَهُ العقل من أمر باريه ولم يخالفه علم تؤالفه النفس الناطقة بقواها.

9- إن الله لم يخلق العالم خلقاً مباشراً وإنما أبدع العقل الكلي بعمل من أعمال الإرادة، وهو (الأمر)، وإن العقل الكلي محل لجميع الصفات الإلهية، وهو عندهم الإله ممثلاً في مظاهره الخارجية .

10- الجنة رمز إلى حالة النفس التي حصلت العلم الكامل ويرمز إلى الجحيم بحالة الجهالة .

11- إن الله تعالي لم يحكم على نفس قط بالجحيم الأبدي، ولكن النفس تعود إلى الأرض ثانية بالتناسخ إلى أن تعرف الإمام الموجود في العصر الذي عادت فيه وتأخذ عنه المعارف الدينية .

12- إن النبي صلى الله عليه وسلم انقطعت عنه الرسالة في اليوم الذي أمر فيه بنصب الإمام علي بن أبي طالب للناس بغدير خم .

13- ضرورة وجود الإمام المعصوم المنصوص عليه من نسل الإمام علي بن أبي طالب، والنص على الإمام يجب أن يكون من الإمام الذي سبقه؛ بحيث تتسلسل الإمامة في الأعقاب أي ينص الإمام الأب على إمامة أحد أبنائه .

14- على رأس الثلاثمائة تطلع الشمس من مغربها، وأوّلوا هذا بخروج المهدي، وقالوا: يكون بين محمد بن إسماعيل وظهور المهدي ثلاثة أئمة من أهل الستر .

15- الدعوة السرية وهذه الدعوة تنطوي على تعاليم تدريجية يتلقنها مريدو الاندماج في الجماعة على مراتب متتالية، وتبدأ هذه المراحل بدراسة دقيقة لنفسية من يراد دعوته.

ويعد اليوم **اغا خان الرابع(1936...)** الزعيم الروحي للإسماعيليين في العالم ويزعم أن نسبه يعود إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام عبر صهره الإمام علي بن أبي طالب زوج فاطمة رضي الله عنها.وهو الإمام التاسع والأربعون للمسلمين الشيعة الإماميين الإسماعيليين بالوراثة.